

## تجربتي الأولى مع الغوص

عندما اخبرت بان هناك برنامج لتعليم الغوص للمعاقين من قبل فريق متخصص وانه بإمكانني المشاركة به اذ ان الفريق يتواجد في صلالة . شعرت بالتردد في بداية الامر ولكن مع التشجيع قررت المشاركة وخوض تجربة جديدة كلياً علي. مع وصولي الي الفندق التقيت بالفريق والذي لم تكن تلك هي زيارته الأولى لبعض من افراده حيث ان الاخ طارق الخابوري استطاع ان يرتب فعاليات التدريب هذه في العام الفائت في ولاية صور. اتفقنا على ان ابداء في صبيحة اليوم التالي. في اليوم التالي اجتمعت مع المدربين وتم شرح المعدات التي سوف استخدمها في الغوص وتم الاتفاق وهو الاجراء المتبع لجميع من يود تجربة الغوص ان يغوص لأول مره في بركة سباحة. لا انكر بان التردد كان يخالطني واسئله كثيره تدور براسي عن ماهية التجربة وما ان كان بإمكانني فعلها. وبعدها استجمعت قواي وتوكلت على الله وبدأت.

كم هي رائعة تلك اللحظة التي تشعر بها و كأنك في حوض اسماك كبير، و الأروع من ذلك أنك فعلاً تستطيع التنفس داخل ذلك المكان. وعندما بدأت أنغمر تحت الماء راودني شعور لا أستطيع وصفه، فمع كل قدم تنزله إلى الأسفل هناك شعور ما يتأرجح بداخلك ما بين المتعة و الذهول. فبالرغم من أنك تتواجد في بيئة ليست ببيئتك و بالرغم من أنك شيء غريب في ذلك المكان، إلا أن هناك شيء ما بداخلك يقول لي أنني أستطيع البقاء هنا. لقد أدركت وقتها أن المتعة الحقيقية وراء الغوص تكمن في أنك تستطيع الذهاب إلى عالم قد لا يستطيع غيرك الذهاب إليه. عالم ساحر يطغي عليه الهدوء و الإثارة في آن معاً، عالم تتوقف فيه عن التفكير بما يحصل في الخارج و تحصر جل تفكيرك بما يحصل حولك الآن، عالم يبعدك عن روتينك الممل و عن حياتك الصاخبة لتجد نفسك في أحضان طبيعة ساحرة، لكي تستطيع رؤيتها عليك ارتداء معدات خاصة و تطبيق قوانين لم تعهدها من قبل.

تلك و باختصار كانت هي المرة الأولى، و بكل الأحوال أنا لا أبالغ، فلو سألت أي غواص عن تجربته الأولى لسرد لك قصة طويلة يحكي فيها عن احساسه و عن المتعة التي راودته و عن تلك المغامرة الشيقة التي يقرر بعدها عدم التوقف عن تكرارها. لم أتوقف عند هذا الحد، بل تابعت و تعلمت أكثر عن الغوص، و في كل مرحلة تعليمية تزداد المعلومات و تزداد الخبرة و تعلو لدي الثقة بالنفس و الأجمل من هذا يزداد حبي للغوص و تزداد شهيتي لمعرفة ماذا يوجد بعد ذلك.

فإذا كنت غواصاً فأنت شخص مميز تعرف ما لا يعرفه غيرك من أقرانك، ولكن.. لا تتوقف عند حدك، بل تابع تعليمك و غص أكثر و تعلم أكثر و قم بتتمية مهاراتك و خبراتك. و إذا كنت تفكر في أن تصبح واحداً منا فقد حان الوقت لتتوقف عن التفكير و لتتقدم على خطوتك الأولى و تتعلم الغوص؛ أما إن لم تكن أيّاً منهما... فأنا أسف لحالك يا صديقي